مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلةالثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل

إعداد
د/ عبدالله بن عبد العزيز البوعبيد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية-قسم أصول التربية
المملكة العربية السعودية – الرياض

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تحقيق اختبار القدرات العامة لمبدأ تكافؤ الفرص التعلمية وكذلك الكشف عن أبرز المعوقات التي تعيق تحقيق اختبار القدرات العامة لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. كما استخدم "الاستبيان" كأداة لجمع بيانات الدراسة من مجتمعها المتمثل في طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل، والبالغ عددهم (٦٠٣) طالب.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، أبرزها: أن هناك موافقة بين أفراد مجتمع الدراسة على تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيمية بدرجة متوسطة، وذلك يتمثل في موافقتهم بدرجة متوسطة وأعلى منها على كلٍ من العبارات التالية: يسهم إعفاء مستحقي الضمان الاجتماعي من دفع رسوم الاختبار في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وعدد الفرص المتاحة لدخول اختبار القدرات كافية لتحقيق الدرجة المرغوبة ، وتضح من الدراسة أيضاً أنه لا توجد فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة، حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير التقدير في الثانوية العامة.

المقدمة

تسعى الشعوب والأمم لتحقيق مبادئ كثيرة بين لشعوب من أهمها مبدأ العدل بين أفرادها في مجالات كثيرة، والتعليم هو الركيزة الأساسية لرقيِّ المجتمعات وتطورها وتقدمها، فهو قاعدة التنمية البشرية التي تهدف إلى بناء شخصية الفرد وتكوين قدراته ومهاراته، وتحويل الطاقة البشرية العاطلة إلى قوةٍ منتجةٍ، من هذا المنطلق، اهتمت معظم النظم التعليمية بسياساتها في مختلف بلدان العالم بنشر التعليم بين الأفراد، وكان تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من متطلبات هذه السياسة ولذلك كان الالتحاق بالتعليم، وخاصةً في مراحله الأولى مجانياً حتى تتاح الفرصة لأكبر عددٍ ممكن من الأطفال للالتحاق بالتعليم، وقد نادى العلماء بضرورة الاهتمام بتعليم الأفراد وتوفير الفرص المتكافئة أمام الجميع، وأنَّ الدور الأول للتعليم هو إعطاء الفرص المتكافئة لكل فرد ليحقق قدراته.

وقد قال العجمي (٢٠٠٧م، ص٢٠٥) نقلاً عن تقرير منظمة حقوق الإنسان: أن ثمة ما يناهز المليار من البشر دخلوا القرن الحادي والعشرين، وهم غير قادرين على قراءة كتابٍ أو التوقيع بأسمائهم ويقترب هذا الرقم من سدس سكان العالم.

وهذا بلا شك يُعدُّ مؤشراً خطيراً يقود الدول إلى النظر في أنظمتها التعليمية والتأكد من تحقيقها لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ولقد أصبح مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية مفهوماًشائعاً، تتبناه جميع النظم التربوية على اختلاف تصنيفاتها، فهو لا يغادر أفواه وزراء التربية في مختلف بلدان العالم الراقية منها والنامية، الغربية منها والشرقية.

ولقد أخذ مفهوم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية دفعةً قويةً بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أقرّته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في (١)ديسمبر ١٩٤٨م، فقد نصَّتالمادة ٢٦ في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر من منظمة اليونسكو: " لكل شخصٍ الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزامياً وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة" (http://www.unesco.org/new/ar).

وهذه المادة تؤكد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذي يشمل جميع المراحل التعليمية بما في ذلك التعليم العالي فقد نصّت المادة على تيسير القبول وفق أساسين: المساواة التامة بين أفراد المجتمع والكفاءة كلاً على حسب قدرته وذلك يجعل الفرد في المكان الذي يتلاءم مع قدراته ومؤهلاته بما يضمن له النجاح.

إذاً القبول في الجامعات من أهم الأمور التي يجب أن يشملها مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وكما نعلم أن القبول في الجامعات يشتمل على مجموعةٍ من المعايير، والتي دعت لها الحاجة كما ذكرالمقوشي (٢٠٠١م)، أن المعدلات العامة في المرحلة الثانوية ليست معياراً كافياً للقبول في

الجامعات السعودية،بالإضافة إلى زيادة الطلب على فرص القبول في الجامعات، وزيادة تكلفة التعليم وبروز ظاهرة الهدر الكبير في مرحلة التعليم الجامعي، الناتج عن ارتفاع نسبة الرسوب والتسرب في الجامعات والمعاهد العليا التي ذكرها كلاً منغبان وآخرون(١٤٢٠هـ)،والجدوع(١٤٢١هـ)، والشرم (١٤٢٠هـ).

كل هذه القضايا جعلت الجامعات تعيد النظر في سياسات القبول، أو ما يعرف بمعايير القبول لفرض مجموعةٍ من الإجراءات التي من خلالها تتأكد من جودة المخرجات وتحقيق العدالة، من خلال وضع أسسٍ وضوابطٍ علميةٍ دقيقةٍ وراسخةٍ ومتطورةٍ، تشمل مؤسسات التعليم العالي بمختلف تخصصاتها، تحت مظلة مؤسسةٍ واحدةٍ تكون مسؤولةً عن اختبارات القبول لمؤسسة التعليم العالي (المحرج،٢٠٠٩م، ص٢٠٦) .

ولهذا تم تأسيس مركز القياس والتقويم الوطني ليتولى عملية القياس التي يحتاجها التعليم العالي وجاء في نصِّ الأمر السامي رقم (٨/٤٧١ في ١٤٢١/٦/١٩هـ): "أن يكون من ضمن متطلبات القبول بالجامعات إجراء اختبارات تكون نتيجتها معياراً يستخدم إلى جانب معيار الثانوية العامة" (http://www.qiyas.sa/).

ويعد اختبار القدرات العامة من أهم الاختبارات التي يقدمها المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي، والذي بدأ بتطبيقه في عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م بالتدريج، وللدرجة التي يحصل عليها الطالب في هذا الاختبار وزنٌ كبيرٌ في مجموع الدرجة الموزونة التي تؤهله للقبول في الجامعات السعودية، يصل إلى (٤٠%) في بعض الجامعات (الغامدي، ٢٠١٢م، ص ١٢٢).

وبعد الاطلاع على الأدبيات التربوية وقف الباحث على عدد من الدراسات التي عنيت بالموضوع والتي منها : **دراسة أبو هاشم (٢٠١٢م) بعنوان ((معايير القبول بالتعليم العالي كما تدركها عينات من المجتمع السعودي))**: وقد هدفت الدراسة إلى دراسة معايير القبول بالتعليم العالي كما تدركها عينات مختلفة من المجتمع السعودي، وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنَّ مستوى معرفة أفراد العينة الكلية بمعايير القبول بالجامعات السعودية كان مرتفعاً، وهذا يعطي انطباعاً جيداً بأنَّ اختبار القدرات العامة جعل معايير القبول أكثر وضوحاً ودقةً، كما توصلت الدراسة إلى ضرورة مراجعة المعايير ثم إضافة معايير جديدة ثم إلغاء المعايير، وهذا هو مجال الدراسة الحالية حيث تُعتبر الدراسة الحالية مراجعةً وتقويماً للتحقق من مدى تحقيق معيار القدرات العامة لمبدأ تكافؤ الفرص، وهو من أهم الأهداف التي من أجلها وُضع الاختبار، وأيضاً إنَّ اتجاهات أفراد المجتمع السعودي نحو معايير القبول بالتعليم العالي إيجابيةً إلى حد ما.

دراسة فريدمان كواس (Coates. Friedman ,2010) بعنوان ((تقييم اختبار القبول في التعليم العالي الخاص (STAT): استهدفت الدراسةتقييم اختبار القبول في التعليم العالي الخاص

(STAT) في الجامعات الاسترالية، وذلك من أجل توفير مستوىً ونوعيةً عالية الجودة من التعليم العالي، وتكفل نوعيةٌ عاليةٌ الجودة من الخريجين في سوق العمل والتي تسهم في نمو الاقتصاد الاسترالي، وكان من أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة أنَّ نتائج الاختبار قيمةٌ وموثوقةٌ وإضافةٌ ممتازةٌ إلى قرارات القبول، وهذا يؤكد أهمية الدراسة الحالية واختبار القدرات العامة، وأيضاً من النتائج، إن الاختبار يوفر وسيلةً صالحةً وفعالةً لتصنيف الطلاب حسب القدرات والمهارات، وهو نفس دور اختبار القدرات العامة محل الدراسة، وإنَّ الاختبار أداةً جيدةً للتغلب على التحيز في التعليم عند القبول، وهذا ما يُعرف بمبدأ تكافؤ الفرص وتحقيق العدالة.

–دراسة زمدارس(Zimdars ,2010) بعنوان ((الإنصاف والقبول الجامعي : البحث عن النوعية في القبول الخيارات في جامعة أكسفورد)): تهدف الدراسة لمعرفة معوقات المساواة في أنماط القبول في جامعة أكسفورد، والتعرف على الفروق في معدلات القبول حسب الطبقة الاجتماعية والعرق والجنس والتأهيل ومركز التعليم الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج من أهمها: الانحياز الطبقي لأبناء البيض وخريجي المدارس الخاصة، وهذا كما نعلم يُخل بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ويعتبر من معوقاته.

– دراسة الماجد (٢٠٠٩م) بعنوان ((أثر التدريب الإلكتروني عن بعدٍ في تحسين درجة اختبار القدرات العامة من خلال موقع قياس أون لاين في المملكة العربية السعودية)):

وقد اهتمت الدراسة بمعرفة أثر التدريب على أنشطة القدرات العامة، من خلال برنامجٍ تفاعليٍ عن بعدٍ، على تنمية القدرات لدى الطلبة في المرحلة الثانوية المشاركين في موقع قياس أون لاين بالمملكة العربية السعودية، وأظهرت **النتائج** أنَّ التدريب على أنشطة القدرات العامة من خلال برنامجٍ تفاعليٍ عن بعدٍ يؤدي إلى تحسين القدرات العامة لدى الطلبة في المرحلة الثانوية المشاركين في موقع قياس أون لاين في المملكة العربية السعودية.

– دراسة المحرج (٢٠٠٩م) بعنوان ((اختبار القدرات العامة كما يدركه الطلاب في الجامعات السعودية)): وسعت الدراسة إلى التعرف على مدى إدراك الطلاب في الجامعات السعودية لما يقدمه اختبار القدرات العامة الذي ينفذه المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي من معلوماتٍ، وموقفهم منه باعتبارهم الشريحة المستهدفة والمستفيدة منه،**وأظهرت النتائج** إيجابية موقف الطلاب من اختبار القدرات العامة وأسئلته بصفةٍ عامةٍ، و سلبيةً من أسئلة الجزء الكمي واللفظي من اختبار القدرات، وإيجابية موقف العينة تجاه أسلوب المركز في تنظيم اختبار القدرات.

– دراسة حوالة (٢٠٠٧م) بعنوان ((السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية)): وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تجسيد السياسة التعليمية

بالمملكة العربية السعودية لمفهوم تكافؤ الفرص التعليمية بمرحلة التعليم قبل الجامعي، وأظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسةأنَّ السياسة التعليمية بالمملكة أولت اهتماماً بكافة أبعاد مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية في مراحل التعليم قبل الجامعي، حيث احتل بُعد المساواة المرتبة الأولى، من جملة أبعاد التكافؤ على مستوى جميع مراحل التعليم قبل الجامعي إجمالاً، وجاء بعده بُعد الحق حيث احتل المرتبة الثانية، ثم بُعد الاستمرارية الذي احتل المرتبة الثالثة، وأظهرت النتائج ضعف استمرار الطلاب في التعليم على مستوى الثلاث مراحل، ولقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في مجال البحث حيث تناولت مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وأيضاً في كتابة الإطار النظري.

– **دراسة الدوسري (٢٠١٢م) بعنوان ((دراسة تحليلية لتكافؤ فرص التعليم الجامعي وفقاً للنوع وأثره على احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية))**: وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تحقيق مبدأ تكافؤ فرص التعليم الجامعي وفقاً للنوع(الذكور والإناث) وإلى أي حدٍ يرتبط باحتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسةوجود فجوةٍ نوعيةٍ في تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلبة والطالبات في الجامعات المختارة، وقد اختلفت نسبة الفجوة بين الطلبة والطالبات في الجامعات المختارة.

تحديدمشكلة:

إنَّ التوسع في التعليم العالي أمرٌ من الأمور التي تواجهها دول العالم، في محاولة لإشباع الراغبين في التعليم العالي، ووراء هذا كله مبدأٌ أساسيٌّ، ألا وهو مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين والذي من مقاييسه الأساسية إمكانية الالتحاق بالتعليم العالي لكل من تمكنه استعداداته وقدراته(جمال الدين، ١٩٨٢م، ص١٩٧).

ومع التوسع في القبول الذي تشهده الجامعات في العالم، تتوسع الجامعات في المملكة العربية السعودية في عملية القبول، فقد بلغت خلاصة إحصائية عن عملية القبول في الجامعات الحكومية للعام الدراسي١٤٣٤/ ١٤٣٥هـ، كما وردت في (http://www.mohe.gov.sa/):

جدول رقم (١)

حالة القبول في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ

إجمالي عدد المقاعد الدراسية المتاحة في الجامعات الحكومية		نسبة الطلبة المقبولين فعلياً حتى تاريخه		إجمالي عدد المقاعد الدراسية التي لم تشغل لتاريخه	
٣٤٩١٨٦		%٨٤.١		٩٠٨١٤	
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٧٥١٣٠	١٧٤٠٥٦	١٤٠٤١٥	١٥٣٢٥٠	٥٠٤٨١	٤٠٣٣٣

المصدر :موقع وزارة التعليم العالي: http://www.mohe.gov.sa/

ويلاحظ من خلال الجدول رقم (١) أن نسبة المقبولين في الجامعات الحكومية بلغ (٨٤.١%)من طلاب المرحلة الثانوية،إذاً لم تعد قلة مقاعد التعليم العالي مشكلةً، لكن المشكلة التي تحتاج للبحث هي آليات هذا القبول ومدى تحقيق معاييره لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم).

إن من أصعب القرارات التي تواجهها الجامعات بكلياتها المختلفة اليوم، هو قرار انتقاء طلابها من الأعداد الكبيرة من الطلاب المتقدمين لها مع بداية كل عامٍدراسيٍ، بمايضمن لها المحافظة على جودة المخرجات وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقد لجأت كثير من الجامعات في معظم دول العالم إلى وضع معاييرٍ علميةٍ لقبول الطلبة في التخصصات الأكاديمية المختلفة (أبوهاشم،٢٠١٢م، ص٩٦).

فاعتمدت الجامعات معاييراً للقبول إضافةً لدرجة المرحلة الثانوية وهي الاختبار التحصيلي لبعض التخصصات واختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية وهو اختبارٌ إلزاميٌ للقبول في الجامعات السعودية، ويمثّلُ كما ذكرنا سابقاً نسبةً عاليةً في الدرجة الموزونة للطالب، ومن ثم تحديد مستقبله المهني بعد ذلك، وبتنوع معايير القبول يبقى أنَّ من أهم معايير القبول اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية، والذي تشترطه الآن جميع الجامعات في المملكة العربية السعودية للقبول فيها والذي يظن البعض أنه أصبح عقبةً في طريق القبول في الجامعات، وهو ربما يكون عائقاً يحول بين الطلاب والقبول في بعض التخصصات المرغوبة لديهم (الغامدي ، ٢٠١٢م،ص١٢٣).

ونظراً لأن عدداً من الطلبة لم يتمكنوا من الحصول على القبول في التخصصات التي يريدونها، لعدم حصولهم على الدرجات المطلوبة في اختبارات القدرات والتحصيل، ومطالبتهم بإعادة النظر في مدى عدالة اختبارات القدرات والتحصيل؛ كان لابدَّ من إعادة دراسة مدى تحقيق هذه الاختبارات للعدالة (درندري، ٢٠١٢م، ص٣٨).

فقد ذكر (أبو هاشم، ٢٠١٢م) في سؤاله عن معايير القبول بالجامعات بشكلٍ عامٍ،هل تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلبة فكانت استجابات عينة الدراسة على النحو التالي: نسبة الموافقة (٣٩.٧%) مقابل (٣٦.٣%) بعدمالموافقة، وهذه النسبة تعطي مؤشراً أنه ثمة هناك مشكلةً في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في المعايير بشكلٍعامٍ.

من هذا المنطلق ومن أجل الوقوف على أحد أهم معايير القبول في الجامعات وهو اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية والتأكد من تحقيق هدفه الذي وُضع من أجله أتت هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة :

مما سبق يمكن صياغة تساؤلات الدراسة بالتالي:

السؤال الرئيسي: ما مدى تحقيق اختبار القدرات العامة لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي للدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية؟

٢. هل توجد فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل عن مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يمكن إرجاعها للمتغيرات (تقدير المرحلة الثانوية– عدد مرات دخول اختبار القدرات)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١. التعرف على مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال (الجوانب الإدارية والتنظيمية).

٢. التعرف على الفروق الإحصائية بين استجابات عينة طلاب السنة التحضيرية عن مدى تحقيق اختبار القدرات العامة لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يمكن إرجاعها للمتغير تقدير المرحلة الثانوية و المتغير عدد مرات دخول اختبار القدرات.

١–٥ أهمية الدراسة:

يُعد التعرف على مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية الذي ينفذه المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وهو أحد أهم الأسس التي يجب أن تراعيها معايير القبول في الجامعات، من الدراسات التي لها أهميةً على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية وهي على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية:

وتتحدد في الآتي: طبيعة الدور الرائد الذي يقوم به المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي من خلال تنفيذ اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية الذي يعد مهماً جداً للقبول في الجامعات.

١. مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية باعتباره قيمةً إنسانيةً، اهتمت بها المواثيق وتوصيات المؤتمرات الدولية، خاصةً ما صدر عن الأمم المتحدة ومؤتمر التنمية الاجتماعية، فضلاً عما تزخر به وثائق اليونسكو بالتأكيد على هذا المفهوم، وأيضاً حيثُ إنَّه مفهومٌ سعت الديانات السماوية لتحقيقه بين البشر.

٢. تَستمدُ الدراسة الحالية أهميتها من كونها الدراسة الأولى التي تكشف مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية لطلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء (على حد علم الباحث).

٣. قد تُساعد هذه الدراسة في أنْ تكون قاعدةً ينطلق منها باحثون آخرون للكشف عن المزيد من الحقائق العلمية والمعرفية التي تهتم بهذا المجال.

ثانياً:الأهميةالتطبيقية:

١. أن يستفيد صُناع القرار في المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي من هذه الدراسة، من خلال لفت أنظارهم إلى أهمية تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية وتبصيرهم بأهم معوقات تحقيق هذا المبدأ في اختبار القدرات العامة مما يساعد المخططين في المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي، وواضعي اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية بالتحديد، من وضع رُؤىً واضحةً وخططٍ مستقبليةٍ تعالج هذه المعوقات وتساهم في تحقيق هذا المبدأ العالمي في الواقع.

٢. الإسهام في النهوض بسياسات القبول في الجامعات حيث إنَّ الدراسة تُسلط الضوء على أحد أهم معايير القبول في الجامعات السعودية، وهو اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية والذي ينفذه المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي فهي بإذن الله تُساعد على التطوير والارتقاء بمستوى هذا الاختبار.

حدود الدراسة:

أ) الحدود الموضوعية:

تقتصر هذه الدراسة على موضوع اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية ومدى تحقيقه

لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية،من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء.

ب) الحدود الزمانية:

خلال الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٣٥هـ / ١٤٣٦هـ.

ت) الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء.

١-٧ مصطلحاتالدراسة:

- **اختبار القدرات العامة:**"يُقصد باختبار القدرات العامة في هذه الدراسة، الاختبار الذي يُنفذه المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وهو اختبارٌ مقننٌ باللغة العربية خاصٌ بطلاب الصف الثاني والثالث ثانوي والراغبين في مواصلة دراستهم في مؤسسات التعليم العالي، ومدته ساعتان ونصف، ويقيسُ القدرة التحليلية والاستدلالية للطالب ويتكون من جزءٍلفظيٍ، وآخرٍكميٍ" (المحرج،٢٠٠٩، ص٢١١).

- **مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:**

التكافؤ**فياللغة**يعنيالمساواة، والكفؤ: التساوي، وتكافأالشيئان أي تماثلا. (ابنالمنظور، لسانالعرب، ج٣,٢٦٩)

وفي الاصطلاح يُعرِف فريد (١٩٨٢م،ص١٥٣) تكافؤ الفرص التعليمية بأنَّه حصول الفرد على فرصةٍ متساويةٍ في التعليم مع الآخر حتى يصل إلى أقصى ما تؤهله قدراته واستعداداته بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو الدين أوالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي.

مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم العالي: لقد جُعل التعليم العالي متاحاً للجميع على قدم المساواة، تبعاً للكفاءة، بكافة الوسائل ولا سيما بالأخذ تدريجياً بمجانية التعليم (اليونسكو، ٢٠٠٠م، ص٢٠).

التعريفالإجرائيلمبدأتكافؤالفرصالتعليمية في هذه الدراسة:تساوي الفرص لكل طالبٍمتخرجٍ من المرحلة الثانوية في الالتحاق بالتعليم الجامعي دون أي تمييزٍ في الجنس، أوالمستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أوالمنطقة الجغرافية، من خلال المساواة في توفير الإمكانات المادية والبشرية والاستفادة منها كاملةً، إذا كانت ميول وقدرات واستعدادات المتعلم تسمح بذلك (كفاءة الفرد).

منهج الدراسة.

تم استخدام المنهج الوصفي (المسحي)، والذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة الحالية، والتي تهدف إلى التعرف على مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وفيه " يتم استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينةٍ كبيرةٍ منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها " (العساف ، ١٤٣٣ هـ ،ص ١٧٩)، وهو " يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، ويُعبّر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، وأما التعبير الكمي فيُعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة وحجمها" (عبيدات وآخرون ، ١٤٣٤ هـ ، ص١٨٠).

مجتمع الدراسة:

وقد عرَّفه (العساف ،١٤٢٤هـ) بأنَّه: " مصطلحٌ علميٌ منهجيٌ يُراد به كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج (الدراسة)، سواء أكانوا أفراداً أو كتباً أو مبانٍ مدرسيةٍ، وذلك طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث. (الدراسة) "(ص:٩١)

ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء، والمنتظمين في الدراسة في الربع الثاني من العام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ، والبالغ عددهم حسب إحصائية شؤون الطلاب بعمادة السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل (٦٠٣) طالب.

حيث قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة على جميع الطلاب، استرجع الباحث منها (٥٢٥) استمارةٍ، واستبعد الباحث (٢١) استمارةٍ لعدم اكتمال الاستجابات، ليكون العدد النهائي لمجتمع الدراسة (٥٠٤) طالباً، أي بنسبة (٨٣.٦%) من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة.

يتصف أفراد مجتمع الدراسة بعددٍ من الخصائص الشخصية والوظيفية نوضحها فيما يلي:

أولاً :تقدير المرحلة الثانوية:

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير تقدير المرحلة الثانوية

	التكرارات	النسبة المئوية
جيد	5	%1.0
جيد جداً	50	%9.9

ممتاز	449	%89.1
الإجمالي	504	%100.0

يوضح الجدول رقم (٢) توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير تقدير المرحلة الثانوية، حيث إنَّ النسبة الأكبر من أفراد مجتمع الدراسة (٤٤٩) طالبةً بنسبة (٨٩.١%)، تقديرهم في المرحلة الثانوية ممتازٌ، في حين أنَّ هناك (٥٠) طالباً بنسبة (٩.٩%) تقديرهم في المرحلة الثانوية جيد جداً، وفي الأخير هناك (٥) طلاب بنسبة (١.٠%) تقديرهم في المرحلة الثانوية جيد، وقد يعود السبب في كثرة الطلاب ممن تقديرهم (ممتاز) إلى أنَّ جميع الكليات التي تعتمد السنة التحضيرية كمتطلبٍ أكاديميٍ، تشترط للقبول فيها نسباً عاليةً في درجات المرحلة الثانوية (تقديرٌ ممتازٌ).

شكلرقم (١)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير تقدير المرحلة الثانوية

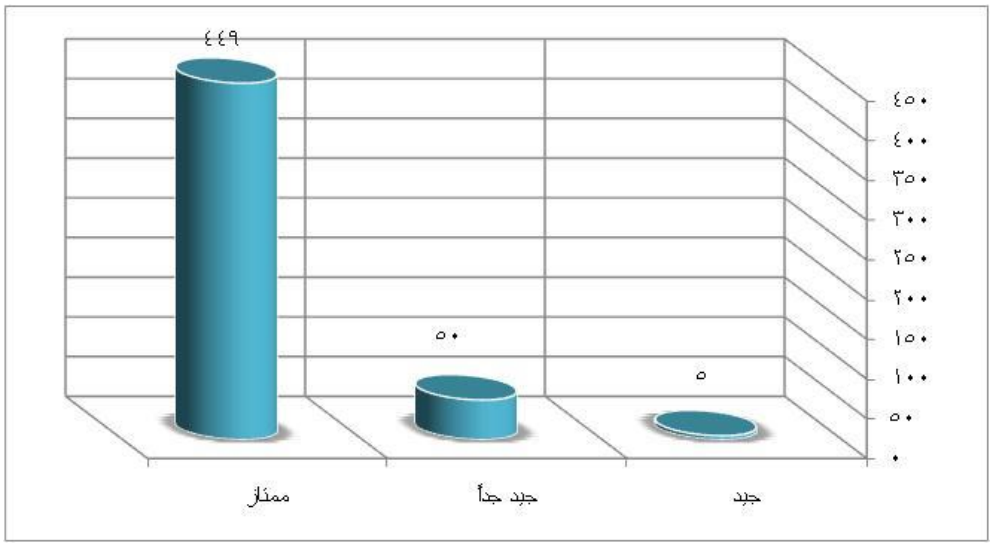

ثانياً :عدد مرات دخول اختبار القدرات:

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير عدد مرات دخول اختبار القدرات

	التكرارات	**النسبة المئوية**
مرة واحدة	16	%3.2

مرتان	26	%5.2
3مرات	67	%13.3
4مرات	295	%58.5
أكثر من ذلك	100	%19.8
الإجمالي	504	%100.0

يتضح من خلال الجدول رقم (٣) أنَّ ما يزيد على نصف أفراد مجتمع الدراسة (٢٩٥) طالباً بنسبة (٥٨.٥%) دخلوا اختبار القدرات (٤) مرات، كما أنَّ هناك (١٠٠) طالباً بنسبة (١٩.٨%)، دخلوا اختبار القدرات أكثر من (٤) مرات، وهي دخول اختبارٍ محوسبٍ في المدن الرئيسية في المملكة "الرياض ، الدمام ، جدة "يضاف إلا المحاولات الأربع المتاحة للجميع، وهذا الاختبار المحوسب لمن رغب، وهناك (٦٧) طالبةً بنسبة (١٣.٣%)، دخلوا اختبار القدرات (٣) مرات، إضافة إلى ذلك فإن هناك (٢٦) طالبة بنسبة (٥.٢%)، دخلوا اختبار القدرات مرتان، وفي الأخير هناك (١٦) طالبةً بنسبة (٣.٢%) دخلوا اختبار القدرات مرة واحدة، وقد يعود السبب في كثرة الطلاب ممن دخل الاختبار (٤ مرات) إلى أنَّ ٤ مرات هي الوضع الطبيعي المسموح به لدخول الاختبار في كل فصلٍ دراسيٍ مرةً واحدةً في الصفين الثاني والثالث ثانوي، أما من دخل أقل من ذلك فغالباً لظروف منعته من دخول الاختبار أو تحقيق الدرجة المرغوبة من أول مرة.

شكل رقم (٢)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير عدد مرات دخول اختبار القدرات

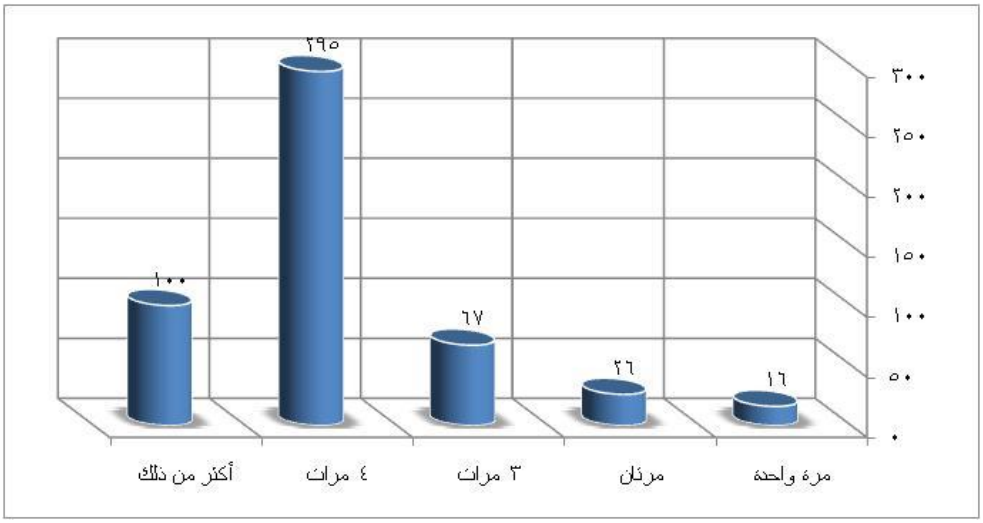

أداة الدراسة:

بناءً على طبيعة المشكلة، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجد الباحث أنَّ الأداة الأكثر ملاءمةً لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة"، وقد تم بناء أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

صدق أداة الدراسة:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أُعدت لقياسه (العساف، ١٩٩٥م،ص ٤٢٩)، كما يُقصد بالصدق "شمول أداة الدراسة لكل العناصر التي يجب أن تحتويها الدراسة من ناحيةٍ، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحيةٍ أخرى، بحيث تكون مفهومه لمن يستخدمها" (عبيدات وآخرون ٢٠٠١م،ص ١٧٩)، ولقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

أولاً: الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

بعدالانتهاء من بناء أداة الدراسة والتي تتناول "مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل"، تمَّ عرضها على عدد من المحكمين والذين بلغ عددهم (١٠) وذلك للاسترشاد بآرائهم.

وقد أبدى المحكمون آراءهم بشكل عام على الاستبانة وكان من أهمها: تعديل بعض العبارات وحذف البعض الآخر، حيث كان عدد أسئلة الاستبانة قبل التعديل (٢٠) عبارةٍ، وبعد التعديل (١١)عبارةٍ، ومدى ملاءمة التدرج الخماسي الذي يحدد استجابة أفراد المجتمع، وتغيير كلمة مدى التأثير في التدرج الخماسي إلى مدى الموافقة، وبناءً على التعديلات والاقتراحات التي أبداها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين (أكثر من ٨٠%من المحكمين)، حتى أصبح الاستبيان في صورته النهائية .

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قام الباحث بتطبيقها ميدانياً وعلى بيانات المجتمع، قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تمَّ حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارةٍ من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباطبيرسون لفقرات محور (تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية) بالدرجة الكلية للمحور

الفقرة	معاملالارتباط	الفقرة	معاملالارتباط
1	.652**	7	.614**
2	.670**	8	.586**
3	.520**	9	.462**
4	.622**	10	.501**
5	.417**	11	.509**
6	.462**	-	-

** دال عند مستوى ٠.٠١

ثباتأداةالدراسة:

قام الباحث بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات الفاكر ونباخ، والجدول رقم (٥) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وهي:

جدولرقم (٥)

معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الرقم	المحور	معاملالثبات
1	تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية	.722
	الثباتالكلي	.722

يتضح من خلال الجدول رقم (٥)، أن مقياس الدراسة يتمتع بثباتٍ مقبولٍ إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (٠.٧٢٢)،وهي درجة ثباتٍ عاليةٍ، يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

٣-٤الأساليب الإحصائية المُستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب

الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciencesوالتي يُرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وذلك بعد أن تم ترميز البيانات وإدخالْها إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٥/٤ = ٠.٨٠)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

جدولرقم (٦)

توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
كبيرةً جداً	من ٤.٢٠ إلى ٥.٠
كبيرة	من ٣.٤٠ إلى ٤.١٩
متوسطة	من ٢.٦٠ إلى ٣.٣٩
ضعيفة	من ١.٨٠ إلى ٢.٥٩
ضعيفةً جداً	من ١ إلى ١.٧٩

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد مجتمع الدراسة.

٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson corrletion) لحساب صدق الاتساق الدّاخلي لأداة الدراسة.

٣. معامل ألفاكرونباخ(Cronbach's Alpha) لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة.

٤. المتوسط الحسابي " Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يُفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

٥. تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارةٍ من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محورٍ من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويُلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد مجتمع الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

٦. تم استخدام اختبار مان ويتني (Mann-Whitney) للتعرف على الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة باختلاف متغيرات الدراسة، والتي تنقسم إلى فئتين في حالة عدم توفر شروط استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

٧. تم استخدام اختبار كروسكالواليس (KruscalWalis) بديلاً عن تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، للتعرف على الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة باختلاف متغيرات الدراسة والتي تنقسم إلى أكثر من فئتين، في حالة عدم توفر شروط استخدام تحليل التباين الأحادي.

عرض النتائج وتفسيرها:

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدارسة الميدانية وتفسيرها من خلال عرض إجابات أفراد الدراسة على عبارات الاستبانة،وذلك بالإجابة عن أسئلة الدراسةعلى النحو التالي:

تحليل إجابة السؤال الأول: ما مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية؟

وللإجابة عن التساؤل السابق، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد مجتمعالدراسة، نحو مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية، لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل، من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية، كما تم ترتيب هذه الفقرات حسب المتوسط الحسابي لكلٍّ منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (٧)

التكراراتوالنسبالمئويةوالمتوسطاتالحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد مجتمع الدراسة نحو مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية مرتبةً ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لكلاً منها

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
5	استخدام طريقة التسجيل الإلكترونية في اختبار القدرات مناسبة	4.28	0.85	1
11	يسهم إعفاء مستحقي الضمان الاجتماعي من دفع رسوم الاختبار في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية	4.16	1.00	2
7	عدد الفرص المتاحة لدخول اختبار القدرات لكل طالبٍ كافيةٌ لتحقيق الدرجة المرغوبة	3.64	1.10	3
6	هناك وفرةٌ في مقاعد دخول اختبار القدرات في كل مرة	3.52	1.08	4
8	تختلف صعوبة وسهولة أسئلة اختبار القدرات باختلاف الزمان والمكان الذي يُعقد فيه	3.38	1.27	5
10	الإعلان عن الاختبار في الوسائل الإعلامية المختلفة مناسبٌ	3.32	1.15	6
2	يساعد اختبار القدرات على اختيار الطلاب المتميزين للالتحاق بالتعليم الجامعي	3.09	1.08	7
3	مقدار درجة اختبار القدرات في الدرجة المركبة	3.04	1.02	8

	(الموزونة)للقبول في الجامعات مناسبة			
1	تحقق إجراءات اختبار القدرات العامة العدالة بين الطلاب	2.94	1.02	9
4	أصبح القبول في الجامعات أكثر إنصافاً بعد اعتماد اختبار القدرات	2.78	1.10	10
9	عندما ترتفع درجتي في اختبارين متتالين أكثر من ١٥ درجة فإن حجب الدرجة ودخولي الاختبار الثالث مجاناً يعد إجراء عادلاً	1.98	1.25	11
المتوسط العام		**3.28**	**.50**	

يتضح من الجدول رقم (٧) أن:

محور مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيمية يتضمن (١١) فقرةً، جاءت (فقرةٌ واحدةٌ) بدرجة موافقةٍ (كبيرةً جداً)، وهي الفقرة رقم (٥)، حيث إن المتوسط الحسابي لها (٤.٢٨)من (٥)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٤.٢٠ إلى ٥.٠)، في حين جاءت (٣) فقرات بدرجة موافقةٍ (كبيرةٍ)، وهي الفقرات رقم (١١ ، ٧ ، ٦)، حيث تتراوح المتوسطات الحسابية لهم بين (٣.٥٢ ، ٤.١٦)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٣.٤٠ إلى ٤.١٩)، في حين جاءت (٦) فقراتٍ بدرجة موافقةٍ (متوسطةٍ)، حيث تتراوح المتوسطات الحسابية لهم بين (٢.٧٨ ، ٣.٣٨)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (٢.٦٠ إلى ٣.٣٩)، وفي الأخير جاءت (فقرةٌ واحدةٌ) بدرجة موافقةٍ (ضعيفةٍ)، وهي الفقرة رقم (٩)، حيث إن المتوسط الحسابي لها (١.٩٨)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (١.٨٠ إلى ٢.٥٩)، وتشير النتيجة السابقة إلى تفاوت وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة، نحو مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيمية.

يبلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٢٨)، وهذا يدلُّ على أن هناك موافقةً بين أفراد مجتمع الدراسة على تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، من خلال الإجراءات الإدارية التنظيمية بدرجة متوسطة، وذلك يتمثل في موافقتهم بدرجة متوسطة على كلٍّ من (تختلف صعوبة وسهولة أسئلة اختبار القدرات باختلاف الزمان والمكان الذي يُعقد فيه، وكذلك مناسبة الإعلان عن الاختبار في الوسائل الإعلامية المختلفة، إضافة إلى أن اختبار القدرات يساعد على اختيار الطلاب المتميزين للالتحاق بالتعليم الجامعي، ومناسبة مقدار درجة اختبار القدرات في الدرجة المركبة (الموزونة) للقبول في الجامعات، وكذلك إن إجراءات اختبار القدرات العامة تحقق العدالة بين الطلاب)، وهذا يتفق مع دراسة كلاً من المحرج (٢٠٠٩م)، والتي توصلت إلى إيجابية

موقف المجتمع تجاه أسلوب المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي في تنظيم اختبار القدرات، وأبوهاشم (٢٠١٢م)، والتي توصلت إلى أن اتجاهات أفراد المجتمع السعودي نحو معايير القبول بالتعليم العالي إيجابية إلى حدٍ ما.

١. جاءت الفقرة رقم (٥) وهي: (استخدام طريقة التسجيل الإلكترونية في اختبار القدرات مناسبةٌ)،بالمرتبة الأولى بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٤.٢٨)،وانحرافٍ معياريٍ (٠.٨٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجةٍ كبيرةٍ جداً بين أفراد مجتمعالدراسة على مناسبة استخدام طريقة التسجيل الإلكترونية في اختبار القدرات.

٢. جاءت الفقرة رقم (١١) وهي: (يسهم إعفاء مستحقي الضمان الاجتماعي من دفع رسوم الاختبار في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية)،بالمرتبة الثانية بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٤.١٦)،وانحرافٍ معياريٍ (١.٠)، وهذا يدلُّ على أن هناك موافقةً بدرجةٍ كبيرةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن إعفاء مستحقي الضمان الاجتماعي من دفع رسوم الاختبار يُسهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

٣. جاءت الفقرة رقم (٧) وهي: (عدد الفرص المتاحة لدخول اختبار القدرات لكل طالبٍ كافٍ لتحقيق الدرجة المرغوبة)،بالمرتبة الثالثة بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٣.٦٤)،وانحرافٍ معياريٍ (١.١٠)، وهذا يدلُّ على أن هناك موافقةً بدرجةٍ كبيرةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن عدد الفرص المتاحة لدخول اختبار القدرات لكل طالبٍ كافٍ لتحقيق الدرجة المرغوبة.

٤. جاءت الفقرة رقم (٦) وهي: (هناك وفرةٌ في مقاعد دخول اختبار القدرات في كل مرةٍ)،بالمرتبة الرابعة بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٣.٥٢)،وانحرافٍ معياريٍ (١.٠٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجةٍ كبيرةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن هناك وفرةٌ في مقاعد دخول اختبار القدرات في كل مرةٍ.

٥. جاءت الفقرة رقم (٨) وهي: (تختلف صعوبة وسهولة أسئلة اختبار القدرات باختلاف الزمان والمكان الذي يُعقد فيه)،بالمرتبة الخامسة بين الفقرات الخاصة بمدى

تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٣.٣٨) وانحرافٍ معياريٍ (١.٢٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجةٍ متوسطةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن اختلاف صعوبة وسهولة أسئلة اختبار القدرات باختلاف الزمان والمكان الذي يُعقد فيه.

٦. جاءت الفقرة رقم (١٠) وهي: (الإعلان عن الاختبار في الوسائل الإعلامية المختلفة مناسبٌ)،بالمرتبة السادسة بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٣.٣٢)،وانحرافٍ معياريٍ (١.١٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجةٍ متوسطةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن الإعلان عن الاختبار في الوسائل الإعلامية المختلفة مناسبٌ.

٧. جاءت الفقرة رقم (٢) وهي: (يساعد اختبار القدرات على اختيار الطلاب المتميزين للالتحاق بالتعليم الجامعي)،بالمرتبة السابعة بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٣.٠٩)،وانحرافٍ معياريٍ (١.٠٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجة متوسطة بين أفراد مجتمعالدراسة على أن اختبار القدرات يساعد على اختيار الطلاب المتميزين للالتحاق بالتعليم الجامعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آل سعود (٢٠٠٩م)، والتي توصلت إلى زيادة الثقة بالطلاب المقبولين للبرامج الجامعية مما يؤدي إلى تميزهم وتقليل الهدر في التعليم العالي.

٨. جاءت الفقرة رقم (٣) وهي: (مقدار درجة اختبار القدرات في الدرجة المركبة (الموزونة) للقبول في الجامعات مناسبةٌ)،بالمرتبة الثامنة بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية، لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٣.٠٤)،وانحرافٍ معياريٍ (١.٠٢)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجةٍ متوسطةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن مقدار درجة اختبار القدرات في الدرجة المركبة (الموزونة) للقبول في الجامعات مناسبةٌ.

٩. جاءت الفقرة رقم (١) وهي: (تحقق إجراءات اختبار القدرات العامة العدالة بين الطلاب)،بالمرتبة التاسعة بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٢.٩٤) وانحراف معياري (١.٠٢)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجةٍ

متوسطةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن إجراءات اختبار القدرات العامة تحقق العدالة بين الطلاب.

١٠. جاءت الفقرة رقم (٤) وهي: (أصبح القبول في الجامعات أكثر إنصافاً بعد اعتماد اختبار القدرات)،بالمرتبة العاشرة بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (٢.٧٨)،وانحرافٍ معياريٍ (١.١٠)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجةٍ متوسطةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة على أن القبول في الجامعات أصبح أكثر إنصافاً بعد اعتماد اختبار القدرات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آل سعود (٢٠٠٩م)،والتي توصلت إلى أن إنشاء المركز الوطني للقياس والتقويم أدى إلى تحقيق فوائدٍ عديدةٍ من أهمها زيادة العدالة والإنصاف في القبول.

١١. جاءت الفقرة رقم (٩) وهي: (عندما ترتفع درجتي في اختبارين متتالين أكثر من ١٥ درجة، فإن حجب الدرجة ودخولي الاختبار الثالث مجاناً يعد إجراء عادلاً) بالمرتبة الحادية عشر بين الفقرات الخاصة بمدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية التنظيميةبمتوسطٍ حسابيٍ (١.٩٨)،وانحرافٍ معياريٍ (١.٢٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجةٍ ضعيفةٍ بين أفراد مجتمعالدراسة، على أنه عند ترتفع درجة الطالب في اختبارين متتالين أكثر من ١٥ درجة فإن حجب الدرجة ودخول الطالب الاختبار الثالث مجاناً يُعد إجراء عادلاً.

السؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل عن مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يمكن إرجاعها المتغير (تقدير في المرحلة الثانوية– عدد مرات دخول الإخبار القدرات)

أولاً :الفروق باختلاف متغير تقدير المرحلة الثانوية :

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير التقدير في المرحلة الثانوية، تم استخدام اختبار كروسكالواليس (Kruscal Wallis) بديلاً عن تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وذلك لعدم وجود تكافؤٍ بين فئات متغير التقدير في المرحلة الثانوية، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٨)

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار كروسكالواليس (Kruscal Wallis) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير التقدير في المرحلة الثانوية

البعد	التقدير في المرحلة الثانوية	العدد	متوسط الرُتب	مستوى الدلالة
تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية	جيد	5	354.90	.214
	جيد جداً	50	236.67	
	ممتاز	449	253.12	

يتضح من خلال الجدول رقم (٤-٦)، أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة، حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير التقدير في الثانوية العامة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة للمحاور على التوالي (٠.٢١٤،٠.٢٦٨، ٠.٧٠١)، وجميعها قيمٌأكبر من (٠.٠٥) أي غير دالةٍ إحصائياً.

ويفسر الباحث النتيجة السابقة بأن الغالبية العظمى من أفراد مجتمع الدراسة تقديرهم في الثانوية العامة ممتازٌ، الأمر الذي يعكس المستوى التعليمي المرتفع للطلاب، مما يجعل لديهم وجهة نظرٍ متقاربةٍ حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

ثانياً: الفروق باختلاف متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات:

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات، تم استخدام اختبار كروسكالواليس (Kruscal Wallis) بديلاً عن تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وذلك لعدم وجود تكافؤٍ بين فئات متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار كروسكالواليس (Kruscal Wallis) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات:

البعد	عدد مرات دخول اختبار القدرات	العدد	متوسط الرُتب	مستوى الدلالة
تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية	مرة واحدة	16	337.25	.001
	مرتان	26	324.92	
	3مرات	67	287.51	
	4مراتٍ	295	243.87	
	أكثر من ذلك	100	222.11	

يتضح من خلال الجدول رقم (٤-٧)، أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول معوقات تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (٠.٢٦٧)، وهي قيمة أكبر من (٠.٠٥)، أي غير دالةٍ إحصائياً.

في حين أوضحت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية باختلاف متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠١)، وذلك لصالح الطلاب ممن دخلوا اختبار الطلاب مرةً واحدةً بمتوسط رُتب (٣٣٧.٢٥)، وتشير النتيجة السابقة إلى أن الطلاب ممن دخلوا اختبار القدرات مرةً واحدةً يوافقون بدرجةٍ أكبر على تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية.

كما أوضحت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال محتوى الاختبار باختلاف متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٥)، وذلك لصالح الطلاب ممن دخلوا اختبار الطلاب مرةً واحدةً بمتوسط رتب (٣١٢.٦٦)، وتشير النتيجة السابقة إلى أن الطلاب ممن دخلوا اختبار القدرات مرةً واحدةً يوافقون بدرجةٍ أكبر على تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال محتوى الاختبار.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

١) إن اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال (الإجراءات الإدارية والتنظيمية ومحتوى الاختبار)، بدرجة موافقةٍمتوسطةٍ، ويأتي تحقيق اختبار القدرات العامة لمبدأ تكافؤ الفرص التعلمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية بالمرتبة الأولى بمتوسطٍ عامٍ (٣.٢٨) من (٥) ،وذلك يتمثل في موافقتهم بدرجةٍ متوسطةٍ وأعلى منها على كلٍّ من:

- استخدام طريقة التسجيل الالكتروني في الاختبار مناسبةٌ.
- يسهم إعفاء مستحقي الضمان الاجتماعي من دفع رسوم الاختبار في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- عدد الفرص المتاحة لدخول اختبار القدرات كافيةٌ لتحقيق الدرجة المرغوبة.
- هناك وفرةٌ في مقاعد دخول اختبار القدرات في كل مرةٍ.
- مناسبة الإعلان عن الاختبار في الوسائل الإعلامية المختلفة.
- إن اختبار القدرات يساعد على اختيار الطلاب المتميزين للالتحاق بالتعليم الجامعي.
- مناسبة مقدار درجة اختبار القدرات في الدرجة المركبة (الموزونة) للقبول في الجامعات.
- أن إجراءات اختبار القدرات العامة تحقق العدالة بين الطلاب.
- أصبح القبول في الجامعات أكثر إنصافاً بعد اعتماد اختبار القدرات.

٢) لا توجد هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات العامة للمرحلة الثانوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية باختلاف متغير التقدير في الثانوية العامة.

٣) أن هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى تحقيق اختبار القدرات لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال الإجراءات الإدارية والتنظيمية باختلاف متغير عدد مرات دخول اختبار القدرات، وذلك لصالح الطلاب ممن دخلوا اختبار الطلاب مرةً واحدةً.

التوصيات

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائجٍ عن هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١. ضرورة أن تكون رسوم اختبار القدرات العامة رسوماً رمزيةً، وذلك لتأكيد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للجميع، فالاختبار ربما كان عبئاً على بعض الأسر ذات الدخل المحدود والتي لا يشملها نظام الضمان الاجتماعي في إعفاء الرسوم.

٢. التأكيد على ضرورة أن يكون هناك تدريبٌ أثناء المرحلة الثانوية على اختبار القدرات، لذا فمن المناسب هنا تخصيص حصةٍ أسبوعيةٍ أو دورةٍ شهريةٍ تقدم لجميع طلاب المرحلة الثانوية.

٣. مراعاة بُعد مكان إقامة بعض الطلاب عن مكان عقد الاختبار، وتوفير الوسائل التي تساعدهم على الوصول إلى مكان عقد الاختبار.

٤. ضرورة تقييم ومتابعة الأماكن التي يُعقد فيها اختبار القدرات العامة، من خلال إعادة النظر في ملاءمتها.

٥. التأكيد على الاهتمام بإبراز اختبار القدرات في وسائل الأعلام المختلفة، والتواصل أكثر مع الشريحة المستهدفة.

٦. أهمية مراجعة جميع إجراءات وأنظمة اختبار القدرات بما يتفق مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

المراجع

أبوهاشم، السيد محمد (٢٠١٢م). معايير **القبول بالتعليم العالي كما تدركها عينات مختلفة من المجتمع السعودي**، المؤتمر الدولي الأول للقياس والتقويم. (معايير القبول في التعليم العالي)، المملكة العربية السعودية، ص ٩٦-١٢٨.

الأربشي، محمد عطية، (١٩٨٦م)، **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص ٢٦.

آل سعود، فيصل بن عبد الله المشاري (٢٠٠٩م). **تطوير معايير قبول الطلاب في الجامعات السعودية: تجربة المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي، المؤتمر** الإقليمي العربي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤولية المجتمعية)، مصر، ص ٨٢١-٨٣٣.

بدران، شبل (١٩٩١م).**ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية**، التربية المعاصرة، مصر، ع٥٠، ص ٦٩-١٢٤.

بدران، شبل (٢٠٠٥م). **تكافؤ الفرص في نُظم التعليم**، ط١، دار المعرفة الجامعية، مصر، الاسكندرية.

جايل، عفاف محمد (٢٠٠٧م). **بعض معوقات تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في ضوء المُتغيرات الاقتصادية**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، الاسكندرية.

درندري، إقبال زين العابدين (٢٠١٢م).**اختبارات القبول بالجامعات السعودية في ضوء التوجهات الحديثة في صدق الاختبار، المؤتمر** الدولي الأول للقياس والتقويم (معايير القبول في التعليم العالي)، المملكة العربية السعودية، ص ٣٨-٩٤.

العجمي،محمد حسنين(٢٠٠٧). **التعليم الموازي لضمان تكافؤ الفرص التعليمية**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

العروي، عبد الله (٢٠٠٠)، **مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي**، الدار البيضاء، بيروت.

العساف، صالح أحمد (١٤٢٤هـ). **المدخل إلى بحث العلوم السلوكية**، ط٣، الرياض: مكتبة العبيكان.

المحرج، حمد بن ناصر أحمد (٢٠٠٩م).**اختبار القدرات العامة كما يدركه الطلاب في الجامعات السعودية، مجلة** دراساتٍ عربيةٍ في علم النفس، مصر، مج٨، ع٢، ص ٢٠٥-٢٦٢

المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي (١٤٣٠هـ)، **دليل الطالب التدريبي لاختبار القدرات العامة، ط**٦، المملكة العربية السعودية، الرياض.

المطيري، جابر جزاع (٢٠١٣م). **فلسفة التربية الخاصة وتكافؤ الفرص التعليمية**، دار المسيلة للنشر والتوزيع، الكويت.

المطيري، نادية محمد حمد، (١٤٢٠هـ)، **تكافؤ الفرص التعليمية في المرحلة الثانوية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.

المقبل ، العنود سعود (٢٠٠٦م) .**معايير القبول في جامعات المملكة العربية السعودية:دراسة تحليلية وتصور مقترح**، رسالة الخليج العربي ، ع ١٠١ ، ص ١٤٩-١٥٤.

وزارة التعليم العالي (٢٠١١م) **المرأة في التعليم العالي السعودي مبادرات وإنجازات**، الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء، المملكة العربية السعودية.

وزارة المعارف (١٤١٦هـ). **وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**. ط ٤. الرياض: وزارة المعارف.

الدراسات الأجنبية:

Coats,H,Friedman,T(2010),Evaluation of The Special Tertiary Admissions Test(STAT),Journal of Higher Education Policy and Management, V(32) N(2) PP117-126